



## Al-Sha'rawi and his reflections on Surah Ad-Duha

Fatima Muhammad Ihmid Haddoud \*

Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Al Zaytuna University, Libya

### الشعراوي وخواطره في سورة الضحى

فاطمة امحمد إحميد حدود \*

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا

\*Corresponding author: [Fatimamhamhamed86@gmail.com](mailto:Fatimamhamhamed86@gmail.com)

Received: March 10, 2026

Accepted: April 23, 2026

Published: May 06, 2026

#### Abstract:

This research examines Sheikh Muhammad Al-Mutawalli Al-Sha'rawi's reflections on the interpretation of Surat Ad-Duha, emphasizing the psychological, educational, and spiritual dimensions. The study aims to clarify Al-Sha'rawi's methodology, which integrates traditional interpretation (Tafsir al-Ma'thur) with linguistic and rhetorical analysis to address contemporary issues. The researcher highlights how Al-Sha'rawi demonstrates the Qur'an's ability to reassure the soul by recalling past divine favors—such as shelter, guidance, and enrichment—to strengthen trust in God and foster hope for the future. Furthermore, the paper analyzes the moral and social directives within the Surah, specifically the care for orphans and kindness toward the needy, showing how these values contribute to building a cohesive society. Through a descriptive-analytical approach, the research concludes that Al-Sha'rawi's reflections serve as a vital reference in modern Qur'anic studies, successfully bridging classical heritage with modern reality.

**Keywords:** Al-Sha'rawi, Surat Ad-Duha, Psychological Dimensions, Educational Reflections, Contemporary Interpretation.

#### المخلص

يستعرض هذا البحث خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسير سورة الضحى، مع التركيز على الأبعاد النفسية والتربوية والروحية. تهدف الدراسة إلى توضيح منهج الشعراوي الذي يجمع بين التفسير بالمأثور والتحليل اللغوي والبلاغي لمعالجة قضايا الواقع. تبرز الباحثة كيف أظهر الشعراوي قدرة القرآن على طمأننة النفوس من خلال استحضار النعم الإلهية السابقة—كالإيواء والهداية والإغناء—لتعزيز الثقة بالله وبعث الأمل في المستقبل. علاوة على ذلك، يحلل البحث التوجيهات الأخلاقية والاجتماعية الواردة في السورة، وتحديداً رعاية اليتيم والإحسان إلى السائل، مبيناً كيفية إسهام هذه القيم في بناء مجتمع متماسك. ومن خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، يخلص البحث إلى أن خواطر الشعراوي تعد مرجعاً قيماً في الدراسات القرآنية المعاصرة، حيث نجحت في الربط بين الأصالة والمعاصرة.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة البحث

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدىً للناس، وجعله نوراً تستنير به العقول، وتطمئن به القلوب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم الذي بلغ الأمانة، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد، يلاحظ في العصر الحديث تزايد الاهتمام بتفسير القرآن الكريم، حيث ظهرت جهود تسعى إلى تقديم معانيه بأسلوب أقرب إلى فهم الناس وربطها بواقع الناس وقضاياهم المعاصرة ويعد الإمام الشعراوي من أبرز أعلام هذا الاتجاه، إذ تميّز بأسلوبه البياني الفريد وقدرته على الجمع بين عمق الدلالة وبساطة العبارة، مما جعل خواطره التفسيرية تحظى بقبول واسع لدى مختلف فئات المجتمع، وتأتي سورة الضحى ضمن السور المكية التي تحمل في طياتها أبعاداً إيمانية وتربوية عميقة، إذ نزلت طمأنة لقلب الرسول - صلي الله عليه وسلم - وتثبيتته في فترة انقطاع الوحي، مؤكدةً دوام العناية الإلهية، ومبشرةً بمستقبل مشرق، وموجهةً إلى جملة من القيم الإنسانية الرفيعة التي تُسهم في بناء الفرد والمجتمع.

ويهدف هذا البحث الموسوم بـ "الشعراوي وخواطره في سورة الضحى" من سعيه إلى دراسة خواطر الإمام الشعراوي حول هذه السورة دراسة تحليلية علمية، تكشف عن منهجه في التفسير، وتبرز خصائص أسلوبه، وتبين ما تنطوي عليه هذه الخواطر من دلالات بلاغية وتربوية، مع إبراز كيفية توظيفه للمعاني القرآنية في معالجة قضايا الواقع، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين خصّص المبحث الأول للتعريف بالإمام الشعراوي، واشتمل على ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني فقد تناول ثلاثة مطالب أخرى.

### أهمية البحث:

- 1- تكمن أهمية هذا البحث في تناوله جانباً بارزاً من جوانب التفسير المعاصر، من خلال دراسة خواطر الإمام محمد متولي الشعراوي في سورة الضحى، لما لها من أثر بالغ في تقريب معاني القرآن الكريم إلى الأذهان وربطها بواقع الناس وحياتهم اليومية، ويكتسب البحث أهميته من قدرة الشعراوي على الجمع بين عمق المعنى وسلاسة الأسلوب، مما أسهم في انتشار تفسيره وقبوله لدى مختلف فئات المجتمع.
- 2- تتبع أهمية البحث من طبيعة سورة الضحى نفسها، إذ تُعد سورة الضحى من السور المكية التي تحمل أبعاداً إيمانية وتربوية عميقة، وقد جاءت لتخفيف ما أصاب قرب الرسول - صلي الله عليه وسلم من حزن، وتبين عناية الله الدائمة ببنبيه، كما تفرض نماذج من القيم الإنسانية الرفيعة التي تسهم في البناء النفسي والسلوك الإنساني، ومن هذا المنطلق، فإن دراسة خواطر الشعراوي حول هذه السورة تكشف عن الأبعاد البلاغية والتربوية للنص القرآني، وتسهم في فهم أعمق لمقاصده.
- 3- يتجه البحث إلى إثراء الدراسات القرآنية المعاصرة، من خلال تقديم نموذج تطبيقي لدراسة تفسيرية تحليلية يمكن أن يُفيد الباحثين والدارسين في هذا المجال، ويُعينهم على استلهام مناهج جديدة لفهم كتاب الله تعالى تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- الأهمية العلمية للإمام الشعراوي.
- 2- مكانة سورة الضحى وملاءمتها للدراسة.
- 3- الرغبة في توثيق الفكر التفسيري المعاصر.
- 4- القيمة التعليمية والتربوية للموضوع.

### أهداف البحث:

- 1- الكشف عن منهج الإمام الشعراوي في التفسير.
- 2- استجلاء دلالات خواطر الشعراوي في سورة الضحى.

3- توضيح الضوء على أبعاد سورة الضحى.

4- إثراء الدراسات التفسيرية المعاصرة.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة كيفية تناول الإمام الشعراوي سورة الضحى في خواتمه التفسيرية، وإظهار السمات المنهجية والبلاغية التي اعتمدها في تفسيرها، بالرغم من الانتشار الواسع لخواتم الشعراوي وتأثيرها في مختلف فئات المجتمع، إلا أن هنالك نقصاً في الدراسات الأكاديمية التحليلية التي تركز على تفسيره لسورة الضحى تحديداً، مع إبراز أبعادها الإيمانية والتربوية وربطها بالواقع المعاصر. وتتبع إشكالية البحث من التساؤل الرئيسي:

■ كيف تناول الشعراوي سورة الضحى في خواتمه التفسيرية؟

كما تتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية

1- ما أبرز السمات المنهجية التي اتبعها الشعراوي في تفسير سورة الضحى؟

2- ما الخصائص البلاغية والتربوية التي تميزت بها خواتمه؟

3- كيف يمكن ربط تفسيره للآيات بالقيم الإنسانية والسلوك الفردي والمجتمعي؟

وتعكس هذه المشكلة أهمية البحث في الكشف عن منهج الشعراوي، وتحليل خواتمه بطريقة علمية منهجية، بما يسهم في فهم أعمق لتفسير القرآن المعاصر وتطبيقه في الحياة العلمية.

### الدراسات السابقة

1. زينب محمد بدوي حسن- جامعة جنوب الوادي (2024)

ركزت على مقاصد الشريعة عند الشعراوي من خلال تفسيره العام للقرآن، دون التعمق في سورة الضحى.

2. عبدالبديع أبو هاشم محمد – كلية أصول الدين بالقاهرة (2005)

تناول منهج الشعراوي التفسيري بشكل عام دون دراسة تطبيقية لسورة الضحى.

3. خالد نبوي سليمان حجاج- جامعة المدينة العالمية (2024)

ركز على منهج الشعراوي في الرد على شبهات الملحدين، مع تحليل محدود للتفسير العام.

4. عبدالله أبوقبه- جامعة الملك فيصل السعودية (2023)

تناول سورة الضحى من منظور تحليل الخطاب، دون ربطها بتفسير الشعراوي أو خواتمه.

5. (Hanim mohammed abdoAwad) جامعة الملك خالد السعودية (2025)

درست أسباب النزول والعلاقات النصية في سورة الضحى من منظور بلاغي ولغوي، دون التركيز على تفسير الشعراوي.

**خلاصة:** الدراسات السابقة تناولت تفسير الشعراوي أو سورة الضحى من جوانب مختلفة، لكنها لم تركز على خواتم الشعراوي في سورة الضحى وتحليلها منهجياً وبلاغياً وتربوياً، وهو ما يقدمه البحث الحالي.

### منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة خواتم الشعراوي في سورة الضحى، مع توظيف المنهج الاستقرائي لاستخلاص معانيها الإيمانية والتربوية وربطها بالواقع، اعتماداً على القرآن الكريم وتفسير الشعراوي والدراسات ذات الصلة.

### خطة البحث ((الشعراوي وخواتمه في سورة الضحى))

المبحث الأول: الإمام الشعراوي ومنهجه في التفسير.

الأول: حياته ونشأته العلمية.

المطلب الأول: النشأة والسيرة الذاتية.

المطلب الثاني: تأثير البيئة الثقافية والدينية على شخصيته.  
المطلب الثالث: منهجية الشعراوي في تفسير القرآن.  
المبحث الثاني: سورة الضحى وخواطر الشعراوي  
المطلب الأول: التعريف بالسورة ومقاصدها.  
المطلب الثاني: أسباب النزول والسياق التاريخي.  
المطلب الثالث: تحليل المعاني التفسيرية واللغوية والبلاغية لسورة الضحى للإمام الشعراوي.

### المبحث الأول: الإمام الشعراوي ومنهجه في التفسير المطلب الأول: حياته ونشأته العلمية

وُلد الشيخ محمد متولي الشعراوي في الخامس عشر من شهر أبريل عام 1911م (الموافق لعام 1329هـ) بقرية دقادوس، إحدى قرى محافظة الدقهلية في مصر، ونشأ في بيئة ريفية محافظة، اتسمت بالتمسك بالقيم الدينية والتقاليد الأصيلة، وكان لذلك أثر بالغ في تشكيل شخصيته العلمية والدعوية وصقل ملامحها، بما انعكس بوضوح على مسيرته في مختلف مراحل حياته اللاحقة<sup>1</sup>.

حفظ الإمام محمد متولي الشعراوي القرآن الكريم في سن مبكرة، إذ أتم حفظه وهو في الحادية عشرة من عمره، قبل أن يبلغ الخامسة عشرة، ثم التحق بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهرى، حيث بدأت ملامح نبوغه تتجلى، فبرز شغفه بحفظ الشعر واستيعاب المأثور من الأقوال والحكم، ومع انتقاله إلى المرحلة الثانوية، ازداد اهتمامه بالأدب والشعر، واتسعت مداركه الثقافية، وفي عام 1937م التحق بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف<sup>2</sup>، وانخرط في الحياة العلمية والحركية داخل الأزهر الشريف، فكان نشطاً في إلقاء الدروس والخطب في أرواقه وساحاته، الأمر الذي عرضه للانتقال أكثر من مرة بسبب مواقفه ونشاطه، وفي عام 1943م، حصل على الشهادة العالمية مع إجازة التدريس، ليبدأ بذلك مرحلة جديدة في مسيرته العلمية والدعوية<sup>3</sup>.

### المناصب التي عمل بها

شغل عدة مناصب علمية وإدارية متميزة، حيث بدأ مسيرته بالتدريس في المعهد الديني بمدينة طنطا، ثم انتقل إلى المعهد الديني في الزقازيق، وبعد ذلك إلى المعهد الديني في الإسكندرية، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل مدرساً بها، قبل أن يُعين مدرساً في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، كما عمل أستاذاً زائراً في كلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز، وتولى رئاسة مهام الدراسات العليا بها، وعقب عودته، عُين وكيلاً لمعهد طنطا، ثم شغل منصب مدير الدعوة بوزارة الأوقاف، كما عمل مفتشاً للعلوم العربية بالأزهر الشريف، وبعد ذلك تم تعيينه مديراً لمكتب شيخ الأزهر حسن مأمون، ثم رئيساً لبعثة الأزهر في الجزائر، وأُختتمت مسيرته الحافلة بالعبء بتقاعدته - رحمه الله - عام 1976م<sup>4</sup>.

### شيوخه

تتلذذ محمد متولي الشعراوي خلال رحلته التعليمية على أيدي نخبة من كبار العلماء والمربين، الذين كان لهم أثر بالغ في تكوينه العلمي والفكري، فقد تلقى مبادئه الأولى في الكتاب على يد عبدالمجيد باشا والشيخ عبدالرحمن الشهابي، ثم واصل تعليمه في معهد الزقازيق حيث أخذ عن الشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ أحمد مكي، وعند التحاقه بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، تتلمذ على عدد من أعلامها، من أبرزهم الشيخ ابراهيم حمروش، ومحمد محيي الدين عبدالحميد الذي يُعد من رواد مدرسة التحقيق العلمي، وكذلك

<sup>1</sup> ينظر الكتاب - الموسوعة التاريخية، إعداد مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر موقع الدرر السنية على الإنترنت dorarnet، ج 1 - ص 6.

<sup>2</sup> ينظر الكتاب - المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبية العلم المعاصرين، المؤلف - أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص 325.

<sup>3</sup> ينظر كتاب - فتاوى الشبكة الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، ج 22 - ص 311.

<sup>4</sup> ينظر الكتاب - الإمام الشعراوي، سيرة ومسيرة - المؤلف محمد الساعاتي - دار النشر، صدرت طبعات منه عن عدة دور، منها دار الراية للنشر والتوزيع، والمكتبة العصرية - تاريخ النشر (2015) ص 45 - 50.

محمد مصطفى المراغي، أحد الأعلام البارزين في تفسير القرآن الكريم، والذي تتلمذ بدوره على يد محمد عبده<sup>1</sup>.

فقد أسهم هؤلاء العلماء جميعاً في صقل شخصية الشعراوي العلمية، وإثراء معارفه في علوم اللغة والدين ، حتى أصبح أحد أبرز علماء عصره.

### تلاميذه

1- محمد متولي الشعراوي يُعد أحد أبرز علماء العصر الإسلامي المعاصر، وترك إرثاً علمياً ودعواً واسعاً انعكس تأثيره على العلماء والمفكرين والقراء على حد سواء، لقد اشتهر بأسلوبه الفريد في تبسيط تفسير القرآن الكريم، مما جعله قريباً من جميع شرائح المجتمع.

وقد عبر يوسف القرضاوي عن تقديره للشيخ الشعراوي، مشيراً إلى أنه درس البلاغة على يديه أثناء السنة الثالثة من دراسته، معجباً بما امتاز به من روح شاعرية، وعقلية أدبية، ومهارة تعليمية عالية، وهو الأسلوب ذاته الذي استخدمه لاحقاً في تفسيره للقرآن<sup>2</sup>.

2- كما كتب محمد صديق المنشاوي عن شخصيته في كتاب ((الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات)) وساهم الصحفي أحمد الجميلي في توثيق فتاواه، كما استمر ابنه سامي محمد متولي الشعراوي في نشر إرث والده العلمي من خلال عمله كأمين مجمع البحوث الإسلامية بجامعة الأزهر<sup>3</sup>. يبقى الشيخ الشعراوي رمزاً علمياً ودعواً بارزاً، أثرا بعمق في الفكر الإسلامي المعاصر.

### مؤلفاته

تُعد مؤلفات محمد متولي الشعراوي من أبرز ما أثري به الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وقد تولى عددٌ من محبيه وتلاميذه جمع هذه المؤلفات وإعدادها للنشر بعد وفاته، ويأتي في مقدمة هذه الأعمال وأشهرها على الإطلاق تفسيره للقرآن الكريم، المعروف بـ ((تفسير الشعراوي)) الذي لاقى انتشاراً واسعاً وقبولاً كبيراً بين الناس، ويُجدر بالذكر أنّ الإمام الشعراوي – رحمه الله – قد عهد إلى مكتبته التراث الإسلامي، ودار أخبار اليوم مهمة نشر مؤلفاته، ومن بين هذه المؤلفات<sup>4</sup>:

1- الاسراء والمعارج.

2- 100 سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.

3- الإسلام والفكر المعاصر.

4- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

5- عقيدة ومنهج من فيض القرآن.

6- الشورى والتشريع في الإسلام.

7- معجزة القرآن.

8- الإسلام والمرأة.

9- نظرات في القرآن.

10- الصلاة وأركان الإسلام.

11- على مائدة الفكر الإسلامي.

12- الطريق إلى الله.

13- القضاء والقدر.

14- الفتاوى.

15- هذا هو الإسلام.

<sup>1</sup> ينظر: محمد صديق المنشاوي الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات ص 16 – 17 ، ومحمد زايد عبد الله مذكرات إمام الدعوة ص 2 – 3 – 4 ، ومحمد محجوب محمد حسن الشيخ الشعراوي من القرية إلى العالمية ص 17 – 18 .

<sup>2</sup> ينظر كلمة ألقاها الشيخ يوسف القرضاوي في حفل تكريم الشيخ الشعراوي بجائزة دبي للقرآن الكريم لشخصية عام 1998 م.

www.youtube.com

<sup>3</sup> ينظر الكتاب فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي – المؤلف إبراهيم حسن الأشقر ، دار النشر – دار الروضة للنشر والتوزيع (القاهرة) سنة النشر ( عام 1998 / 1999 ) ، ص 83 وينظر اسم منشور / بحث : قالوا عن الشعراوي بعد رحيله ، مؤلف – محمد طه إبراهيم بالتعاون مع الباحث إبراهيم حسن الأشقر ، دار النشر – دار الروضة للنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة النشر – 1998 م ص 59.

<sup>4</sup> ينظر المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ص 328.

توفى الإمام محمد متولي الشعراوي في السابع من أبريل عام 1998م، بعد أن أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من مؤلفاته القيمة، وفي مقدمتها تفسيره للقرآن الكريم ، الذي يُعد من أبرز أعماله وأكثرها انتشاراً ، كما عرف الشيخ الشعراوي بنشاطه الدعوي الواسع، حيث كان يعقد المؤتمرات، ويلقى المحاضرات ، ويشارك في الندوات الدينية في مختلف عواصم العالم، حاملاً رسالة الإسلام السمحة، وداعياً إلى نشر قيم السلام والتسامح والتآخي بين البشر.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: تأثير البيئة الثقافية والدينية على شخصيته

تشكلت شخصية الشيخ محمد متولي الشعراوي متأثرة متأثراً عميقاً ببيئته الثقافية والدينية والاجتماعية، فقد نشأ في قرية ريفية محافظة، يسودها الالتزام بالقيم الإسلامية والعادات الأصلية، مما أسهم في غرس روح التدين والتواضع في نفسه منذ الصغر، وكان للبيئة الدينية أثر بالغ في توجيهه نحو حفظ القرآن الكريم مبكراً، ثم الالتحاق بالأزهر الشريف، حيث تلقى علومه وتأثر بعلمائه.

أما البيئة الثقافية، فقد أسهمت في تنمية ملكاته اللغوية والبيانية، وهو ما تجلّى في أسلوبه الفريد في تفسير القرآن الكريم، إذ جمع بين عمق المعنى وسهولة التعبير، فقرب المفاهيم الدينية إلى عامة الناس كما كان للبيئة الاجتماعية دورٌ مهم في صقل شخصيته، فجعله ذلك قريباً من الناس، ملماً بقضاياهم، قادراً على مخاطبتهم بأسلوب بسيط ومؤثر.<sup>3</sup>

### المطلب الثالث: منهج الشعراوي في تفسير القرآن

يعد محمد متولي الشعراوي من المجتهدين في مجال التفسير في العصر الحديث، وذلك لما تميز به منهجه من شمول وتكامل في تناول معاني القرآن الكريم، فقد اعتمد في تفسيره على منهج أصيل يقوم على تفسير القرآن بالقرآن، حيث يربط الآيات بعضها ببعض لبيان المعنى، كما استعان بتفسير القرآن بالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، مما يجعله قريباً من منهج التفسير بالمأثور.<sup>4</sup>

ومن خلال تفسيره لسورة الضحى تتجلى تطبيقات هذا المنهج بوضوح، إذ يربط بين معاني الآيات وسياقها العام، مستحضراً نظائرها في القرآن الكريم، ومبيناً ما فيها من دلالات عقديّة وإيمانية ، كما يظهر اعتماده على التفسير الموضوعي في تناول السورة كوحدة متكاملة حيث يبرز محورها الأساسي المتمثل في طمأنة النبي – صلى الله عليه وسلم – وبيان عناية الله به، ولا يقتصر منهج الشعراوي على التفسير بالمأثور فحسب بل يمتد إلى التفسير الإشاري الذي يستنبط منه المعاني التربوية والإيمانية ، مع ربطها بواقع الناس، كما يُعنى ببيان قضايا العقيدة الواردة في الآيات، مؤكداً على معاني التوكل والثقة بالله، إضافة إلى ذلك يولي اهتماماً كبيراً بتوظيف اللغة العربية، من خلال تحليل الألفاظ وبيان دلالاتها، والاستفادة من القواعد النحوية والبلاغية في توضيح المعاني ، مما يسهم في تعميق الفهم وإبراز إعجاز القرآن الكريم.<sup>5</sup>

### المبحث الثاني: سورة الضحى وخواطر الشعراوي

#### المطلب الأول: التعريف بالسورة ومقاصدها

يفسر الشيخ محمد متولى الشعراوي قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿ ﴾ بأن الله سبحانه يقسم بمتقابلين: الضحى والليل فالضحى هو وقت السعي والعمل والكّد، أما الليل فهو زمن السكون والراحة، وكأن الحق سبحانه يلفت أنظارنا إلى قضية وجودية ثابتة في حياة الإنسان ، إذ يتعب الإنسان نهاراً ثم يأتي

<sup>1</sup> ينظر التراجم والطبقات – مشاهير أعلام المسلمين – ج 1 ، ص143 وينظر كتاب المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ص325.  
<sup>2</sup> ينظر التراجم والطبقات – مشاهير أعلام المسلمين – ج 1 ، ص143 وينظر كتاب المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ص325.  
<sup>3</sup> ينظر كتاب –محمد متولي الشعراوي من القرية إلى العالمية ، المساهم ، حسن ، محمد محبوب محمد ، الناشر مكتبة التراث الإسلامية ، تاريخ النشر 1990 م – ص8،7 يتصدر وينظر التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا ، المؤلف محمد بن رزق طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني – الناشر – دار ابن الحوزي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى 1426 هـ ج 1 ص467.  
<sup>4</sup> ينظر الشيخ الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي – خالد بن عبد الله ص24 – 31 ، بيت الحكمة ، القاهرة .  
<sup>5</sup> ينظر الشيخ الشعراوي من القرية إلى العالمية ، محمد حسن محبوب ص30 – 31 ، دار الجبل ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1990 م ، وينظر تفسير الشعراوي – محمد متولي الشعراوي 3059/5 – 3060 – دار أخبار اليوم ، القاهرة.

الليل لمنحه السكينة والراحة، لا ليقطع عنه النشاط، بل ليُجدد طاقته ويهيئه لاستقبال يوم جديد بنشاط وحيوية، ومن هنا، فإن تعاقب الليل بعد الضحى لا يعني انقطاع الضحى، وإنما يعني فترة سكون واستراحة تمهيداً لضحى جديد، وفي هذا السياق تأتي الآية الكريمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>٣</sup> لتؤكد أن انقطاع الوحي لفترة ليس هجراً ولا بغضاً، بل هو كفترة الليل بعد الضحى، سكون مؤقت يعقبه عطاء متجدد، ويشير الشيخ الشعراوي إلى دقة التعبير القرآني قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>٣</sup> حيث استخدام ضمير الخطاب في (ودعك) لأن التوديع يكون بين الأحبة، فجاء بصيغة تُشعر بالقرب والمودة، أما في قوله (وما قلى) فلم يقل (وما قلاك) لأن (القلى) لا يكون إلا للعدو، فحذف ضمير الخطاب تنزيهاً للنبي صلى الله عليه وسلم – عن أن يُنسب إليه هذا المعنى ولو في سياق النفي، وكان الخطاب موجه لمن زعموا أن الله قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم – فيبين لهم أنهم أخطأوا في فهم سنن الكون، ففترة انقطاع الوحي ليست إلا راحة للنبي صلى الله عليه وسلم – من مشقة الوحي، ليعود بعدها بقوة ونشاط، ثم تأتي الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾<sup>٤</sup> وعد كريم من الله لنبيه – صلى الله عليه وسلم – بأن ما ينتظره خير مما مضى!<sup>١</sup>

وبين الإمام الشعراوي جمال البناء في سورة الضحى حيث جاءت على نسق بديع:

- الثلاث آيات الأولى تتضمن حكماً ووعداً.
- الثلاث التالية تقدم الأدلة على صدق هذا الوعد.
- أما الثلاث الأخيرة فتتضمن توجيهات عملية مترتبة على هذه النعم.

فبعد الوحي، يأتي الدليل في قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾<sup>٦</sup> أي كيف يُقال إن الله ودعك، وقد رعاك وأواك منذ أن كنت يتيماً قبل أن تكلف بالرسالة، فإذا كان قد تكفل بك قبل الرسالة فكيف يتركك بعدها؟ ثم تتوالى الأدلة لتؤكد أن الله لم يودع نبيه ولم يبغضه بل احاطه بعنايته منذ البداية، وفي ختام السورة تأتي التوجيهات قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾<sup>٧</sup> وغيرها من الأوامر، لتكون ثمرة لهذه النعم الإلهية ودعوة لمقابلة الإحسان بالإحسان.<sup>٢</sup>

## مقاصد سورة الضحى للإمام الشعراوي

### 1- طمأنة القلب والروح

توجيه السورة للنبي – صلى الله عليه وسلم – وللمؤمنين يطمئنهم أن فترات الانقطاع أو صمت الوحي ليست هجراً من الله، بل هي فترة سكون مؤقتة لإعادة النشاط وتجديد القوة.

### 2- نفي اليأس والقنوط

تأكيد في قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>٣</sup> على أن الله لا يترك عباده الصالحين ولا يبذلهم بالهجر

مهما بدت الظروف صعبة.

### 3- إحياء روح الأمل والتفاؤل

<sup>١</sup> ينظر الكتاب: صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني – الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى- 1417 هـ - 1997 م ج 1 – ص 546، وينظر تطبيق خواطر حول القرآن الكريم ( Archive ) يضم التسجيلات الصوتية ومقدمات التفسير.

<sup>٢</sup> ينظر: تفسير سورة الضحى للشعراوي مكتوبة – سر القسم بالضحى والليل، موقع القاهرة 24، وينظر لتفسير الطبري، أبو جعفر الطبري – تعظيم، عبد الله بن عبد المحن التركي – الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر – الطبعة الأولى 1466 هـ - 2001 م، ج 30 – ص 148 وينظر ..... المعظم – المؤلف، عماد الدين الدمشقي، الناشر – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م ج 8، ص 423.

<sup>٣</sup> سورة الضحى، الآية 3.

تشير الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾<sup>1</sup> إلى أن المستقبل الإلهي أفضل من الماضي، تنزرع في النفس الثقة برحمة الله و عطائه المستمر<sup>2</sup>.  
4-التفكير بالنعم السابقة

تبرز السورة رعاية الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - منذ نعمة أظافره، كما في قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾<sup>3</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾<sup>4</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾<sup>5</sup>

لتكون دليلاً على استمرار العناية الإلهية وعدم هجره.

5-توجيه النعمة إلى العمل الصالح

تربط السورة نعمة الله بواجبات الإنسان العملية، فيكون شكر النعمة بالخير والرحمة للآخرين وخصوصاً اليتامى والفقراء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>6</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾<sup>7</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>8</sup>

6-تحقيق التكامل بين العطاء الإلهي والسلوك البشري

السورة تعلم أن الإيمان ليس شعوراً فقط، بل سلوك عملي يُترجم النعم الإلهية إلى أعمال صالحة ورعاية للناس، بما يعكس الرحمة الإلهية في حياتنا اليومية<sup>9</sup>

المطلب الثاني: أسباب النزول

أبطاً جبريل - عليه السلام - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت قريش: "ودّع محمداً ربّه وقلاه" فحزن النبي- صلى الله عليه وسلم- حزناً شديداً، فأنزل الله سورة الضحى، لتكون بمثابة تطبيب خاطر لرسول - صلى الله عليه وسلم - وتأكيداً على دوام الرعاية الإلهية<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> سورة الضحى ، الآية 4.

<sup>2</sup> اسمع للشيخ محمد متولي الشعراوي وهو يشرح سورة الضحى 2024 ، May28.

<sup>3</sup> سورة الضحى ، الآية 6.

<sup>4</sup> سورة الضحى ، الآية 7.

<sup>5</sup> سورة الضحى ، الآية 8.

<sup>6</sup> سورة الضحى ، الآية 9.

<sup>7</sup> سورة الضحى ، الآية 10.

<sup>8</sup> سورة الضحى ، الآية 11.

<sup>9</sup> تفسير سورة الضحى للشعراوي مكتوبة ، سر القسم بالضحى والليل في مواسة النبي صلى الله عليه وسلم ، ج14 - ص8703.

<sup>10</sup> ينظر كتاب التحرير والتنوير، المؤلف - محمد الطاهر ابن عاشور (ت 393 هـ) ، الناشر - دار التونسية للنشر - تونس ، سنة النشر 1984 م ( 1404 هـ ) ج31 -ص395 ، وينظر كتاب : أسباب نزول القرآن - المؤلف : أبو الحسن محمد الواحدي ، ..... ، الشافعي (ت 468 هـ) المحقق عصام الحميدان - الناشر : دار الإصلاص ، الدمام - الطبعة الثانية ، ج1 ص235 وينظر كتاب تفسير جزء عم - المؤلف محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1461 هـ) الناشر : دار الثريا للنشر والتوزيع ، الرياض - الطبعة الثانية ، 1463 هـ - 2002 م ، ص234.

كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن حنبل بن عبد الله ، وهو تأخر الوحي (جبريل) عن النبي – صلى الله عليه وسلم – لفترة، مما جعل المشركين ( وخاصة امرأة قيل أنها أم ... ) يسخرون قائلين: " يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك " فأنزل الله الآيات تثبيتاً للنبي وطمأنة له<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: تحليل المعاني التفسيرية واللغوية والبلاغية لسورة الضحى للإمام الشعراوي

1. يستهل الله سبحانه وتعالى هذه السورة الكريمة بالقسم، فيقول **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالضُّحَى﴾** : وهو قسم

بأول النهار حين ينتشر الضوء وتشرق الحياة بنوره، ثم يتبع ذلك بقوله **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا**

**سَجَى﴾** (٢) أي سكن وهدأ، وأرعى سدوله، فعمر الكون بظلامه وسكونه. ويبرز هذا التقابل البديع

بين الضحى والليل صورة فنية عميقة الدلالة، إذ يشير إلى حالتين متباينتين في حياة الإنسان، حالة النور والطمأنينة وحالة الظلمة والانقباض، أو ما يقابلهما من السعادة والحزن ، في تغيير بليغ يجسد تقلبات النفس البشرية وتنوع أحوالها<sup>2</sup>.

2. يطمئن الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم – صلى الله عليه وسلم – بأن انقطاع الوحي من فترة من الزمن ليس دليلاً على هجرانه أو بغضه له، بل هو أمر مؤقت تقتضيه الحكمة الإلهية، ثم يأتي التأكيد الإلهي

في **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾** أي ما تركك ولا أعرض عنك **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَلَى﴾** إي ما أبغضك ولا جفاك ، وفي ذلك بيان جلي لعظيم عناية الله بنبيه وكمال محبته له، ودوام رعايته وعطفه عليه<sup>3</sup>.

3. يُدين الله تعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم – أن ما أعده له في الآخرة خير و أفضل مما في الدنيا ،

كما في **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾** (٤) ويحمل هذا الوعد الكريم في طياته معاني الأمل ، ويبعث الطمأنينة في نفس النبي إذ يؤكد له أن القادم أعظم شأناً و أوفر عطاءً، مما يخفف عنه ما قد يلقاه من مشقة في الدنيا.

4. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾** (٥)

يعدُّ الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم – بعتاء جزيل وفضل عظيم سيفيض عليه، فيرضيه ويملاً قلبه سروراً، سواء في الدنيا أو في الآخرة، ويعبر هذا الوعد الكريم من كمال العناية الإلهية، وسعة الفضل الذي أعد للنبي، مما يرسخ معاني الرجاء والطمأنينة في النفس<sup>4</sup>.

وقوله تعالى **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾** (٦) ذكر الله النبي بنعمه عليه منذ صغره، إذ كان

يتيماً فأواه ورعاه.

5. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾** (٧)

وأشار بنعمة الهداية بعد أن كان في ضلال الجاهلية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه البخاري – كتاب التفسير – باب ما ودعك ربك وما قلى ، رقم الحديث (4950) كتاب الجهاد والسر ، باب ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين 1797م.

<sup>2</sup> ينظر كتاب : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، المؤلف وهبة الرحيلي ( ت 1436 هـ ) ، الناشر – دار الفكر (دمشق سوريا ) ، دار الفكر المعاصر ( بيروت – لبنان ) الطبعة الأولى ( 1411 هـ - 1991 م ) ج 30 ، ص 489 .

<sup>3</sup> ينظر تفسير الطبري – ج 24 – ص 484 وينظر تفسير البغوي ، للإمام الحسين بن مسعود البغوي الشافعي ( ت 510 هـ ) المحققون محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، الناشر – دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ، 1717 هـ 1997م ج 4 ، ص 498 – سنة النشر 1409 هـ - 1989 م.

<sup>4</sup> ينظر تفسير البغوي – ج 8 ، ص 455.

<sup>5</sup> ينظر تفسير القرطبي – ج 20 ، ص 96.

6. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ ﴿٨﴾

نمّته كيف أن الله أغناه بعد فقره<sup>1</sup>.

7. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿٩﴾

يبين الإمام الشعراوي أن الله تعالى أوحى لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – بالإحسان إلى اليتيم، فأمره أن يعامله برحمة ولين، وألا يقهره أو يغلظ عليه، وفي ذلك توجيه كريم يجسد عظمة القيم الإنسانية في الإسلام، ويؤكد ضرورة رعاية الضعفاء والعطف عليهم<sup>2</sup>.

8. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٠﴾

الإسلام يأمر بإحسان إلى الفقراء في قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِّنْ

خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿١١﴾

9. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿١١﴾

يبين الإمام الشعراوي أن المقصود هو التحدث بنعم الله على وجه الشكر والاعتراف بفضله لا التفاخر بها، مع توظيفها في طاعته ونفع الآخرين.

#### التوصيات:

- 1- العناية بخواطر الشعراوي لما تتضمنه من دلالات إيمانية وتربوية عميقة.
- 2- الاستفادة من منهجه في ربط المعاني القرآنية بواقع الفرد المجتمع.
- 3- تشجيع الدراسات التطبيقية على سور أخرى لاستخراج القيم السلوكية.
- 4- توظيف مضامين السورة في البرامج التربوية والإرشادية.
- 5- نشر فكر الشعراوي بأساليب معاصرة تعزز الوعي الإيماني.

#### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وحبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، يسرني بعد الانتهاء من هذا البحث، بفضل الله عز وجل وتوفيقه، أن أقدم أهم النتائج التي توصلت إليها في دراسة خواطر الشعراوي في سورة الضحى، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي: -

1- **الطمأنينة الإيمانية:** يبرز تفسير الشعراوي كيف يسهم القرآن الكريم في تهدئة النفس، وتخفيف القلق، وتعزيز الثقة بالله تعالى خاصة في أوقات الفتور أو الانقطاع عن الوحي.

2- **استحضار النعم الماضية:** يؤكد الشعراوي أن ذكر النعم السابقة (الإيواء، الهداية، الإغناء) يعزز الثبات النفسي ويقوي الإيمان، ويعد إليه لتدبير الإنسان بعناية الله المستمرة.

3- **التوجه نحو المستقبل:** يُظهر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ﴿٤﴾ كيف يحث القرآن

على التفاؤل والأمل، ويبين أن الابتلاءات الحالية لا تقلل من قيمة الوعد الإلهي العظيم

4- **التكامل بين البعد الفردي والجماعي:** يوضح الشعراوي أن العطاء الإلهي لا يقتصر على النبي – صلى الله عليه وسلم – وحده بل يشمل الأمة بأسرها، ما يعكس بعداً تربوياً واجتماعياً في الخطاب القرآني.

<sup>1</sup> ينظر تفسير ابن كثير – ج 8 ، ص 427.

<sup>2</sup> Brainly.https://brainly.com

5- الأبعاد الأخلاقية والتربوية: تشير التوجيهات العملية في السورة، مثل الإحسان إلى اليتيم، ورعاية السائل، والتحدث بنعم الله إلى ترابط التجربة الإنسانية بالتكليف الشرعي، مما يؤسس منهجاً أخلاقياً متكاملًا.  
6- أهمية تفسير الشعراوي: تمثل خواتمه نموذجاً يجمع بين التحليل اللغوي البعد النفسي، والتوجيه التربوي، ما يجعل تفسيره مرجعاً قيماً للدراسات التربوية المعاصرة.

## Compliance with ethical standards

### Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

## المراجع

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: القرآن الكريم

[1] القرآن الكريم برواية قالون.

#### ثانياً: كتب التفسير

[2] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني

وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م.

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

[4] تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.

[5] معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

[6] تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

[7] تفسير جزء عم، محمد بن صالح العثيمين، إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، 2002م.

[8] معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1988م.

[9] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

[10] أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، 1996م.

[11] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1991م.

[12] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1997م.

#### ثالثاً: المواقع الإلكترونية والوسائط

[13] موقع Brainly الإلكتروني.

[14] تطبيق خواطر حول القرآن الكريم (الأرشيف)، قسم التسجيلات الصوتية.

[15] موقع القاهرة 24 الإلكتروني.

[16] تفسير سورة الضحى، محمد متولي الشعراوي، القناة الرسمية لفضيلة الشيخ على يوتيوب، 2024م.

[17] سبب نزول سورة الضحى، موقع إسلام ويب.

**Disclaimer/Publisher's Note:** The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of CJHES and/or the editor(s). CJHES and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.